الجامعة العر اقية
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية
monthermohammed74@gmail.com

دور وسائل الأعلام العراقي في التوعية الإمنية ضد خطر ترويج الإشاعة

.The role of The Iraqi media in raising security awareness against the danger of spreading rumour

منذر محمد عبيس
Munther Muhammad Obayes

الخلاصة

هدفت دراسة البحث إلى معرفة دور وسائل الإعلام في التوعية الأمنية في التصدي للشائعات والتعرف على الأساليب المناسبة لجميع وسائل الإعلام في التصدي لخطر الشائعات، وكذلك التعرف على المعوقات التي تحد من دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر الشائعات، إذ استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي ، ومن نتائج الدراسة أن أفراد مجتمع الدراسة مو افقون بشدة على الأساليب المناسبة التي يستخدمها الإعلام للتصدي للشائعات، وتبين من ومو اقع الأتصال مثل شبكة الإنترنت أعتماد أصحاب الفكر المتطرف عليها، ومن خلال النتائج أن المعوقات التي تواجه الإعلام في التوعية الأمنية ، في التصدي للشائعات هي انخفاض، الوعي بين أفراد المجتمع، وأكدت الدراسة أن التوعية الأمنية وسائل الإعلام في توظيف المو اقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي للتحذير من الشائعات والرد عليها من خلال التصدي الى الأخبار المتعلقة بالشائعات بكل موضوعية لتجنب تداولها في المجتمع .

Abstract

The research study aimed to know the role of the media in security awareness in confronting rumors and to identify the appropriate methods for all media in dealing with the danger of rumors, as well as to identify the obstacles that limit the role of the security media in preventing the risk of rumors, as this study used the descriptive approach. And among the results of the study that the members of the study community strongly agree on the appropriate methods used by the media to confront rumors, and the results showed that the most prominent of these methods is the control of sources and sites of communication such as the Internet for the adoption of extremist ideologues on them, and through the results that the obstacles facing the media in raising awareness Security awareness in confronting rumors is a decrease in awareness among members of society, and the study confirmed that security awareness and media use of websites and social networks to warn against rumors and respond to them by confronting the news related to rumors in an objective way to avoid their circulation among individuals

المقدمة:

أن استقرار الشعوب و افراد المجتمع لم يعد يعتمد على حجم ماتملكه من ثروات طبيعية و أنما مايمكن أن تسخره من طاقات بشرية للمساهمة في التأثير الأجتماعي والثقافي عن طريق دور وسائل الاعلام وعليه التصدي لمخاطر ترويج الإشاعة، فضلاً عن الدور الداعم في تشكل وعاء اساسي في عملية تعزيز المعرفة والثقافة و مايتم نشره من مضامين سياسية وثقافية يؤدي

الى نشر أفكار يعكس منظومة من القيم الانسانية التي يتم نشرها من مختلف وسائل الإعلام المرئي والمسموع وتفعيلها بين الأفراد والمؤسسات في عملية التواصل والتفاعل في مو اقف الافراد وأدراكهم وتوجهاتهم بما يخدم أهداف وامن المجتمع تقع تلك التحديات والتصدي من خلال دورالاعلام ووسائل الاتصال الحديثة السمعية والبصرية، التي أحدثتها التطورات والتقنية الحديثة التي يعيشها العالم في العقدين الماضيين، من نقلةً حديثة و نوعية مميزة في علم الاتصال لرقمي ، التي جعلت من الحياة الحديثة قرية صغيرة بسبب هذه التطورات والتقنيات في تبادل المعلومات و بناء وتشغيل شبكة الإنترنت التي غزت مختلف أنحاء العالم العربي والعالمي ، في تبادل المعرفة والمعلومات من خلال ربط أجزائها المترامية بخدمتها النوعية والتقنية ، إذ جعلت من وسائل الاعلام بمختلف أشكالها الحديثة بشكل متفاعل مع مستقبلي المعلومة من مختلف الفئات العمرية لتحقيق التواصل الجماهيري السريع ما بين الأفراد والجماعات في المجتمع ، وأن زيادة وتفعيل المو اقع الإلكترونية والمدونات الشخصية أدى الى الإسهام بشكل فعال في دوروسائل الاعلام وغيرها مثل: منصة (الفيس بوك، و تويتر،و يوتيوب، و اتساب، تانجو، وسناب شات، وغيرها من المو اقع) ، المستحدثة الجديدة التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل لم يكن مألوفاً في العقود السابقة، وبذلك ازداد إقبال الشباب في المجتمع على التعامل مع هذه الشبكات الثقافية من مختلف شر ائح الفئات العمرية ، إذ قامت هذه المو اقع و الشبكات نفسها بقوة على المجتمع لما تتميز به من التكلفة المنخفضة وسرعة التواصل والتفاعلية السريعة ، بذلك أصبحت لها جو انب إيجابية منها التواصل والمعرفة العلمية وكذلك التعليم عن بعد وتعد كمصدر للمعلومات والأخبار العالمية وأداة تسلية عن طريق برامج الالعاب ، إلا إن فيها بعض السلبيات التي نجد أنعكاسها على أفراد المجتمع ومنها أشاعة وترويج الشائعات .

إذ لوحظ أن الشائعات تجد طريقها للمتلقي منها مو اقع التواصل الاجتماعي تتميز بسرعة الأنتشار بخاصة كونها تقوم على معلومة مجهولة المصدر وغموض والجاذبية والإثارة لاهتمامات إفراد مجتمع، من الواضح أن شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الأتصال الجماهيري مثل المحطات الفضائية في السنوات الأخيرة أن تنتشر بوتيرة سريعة بفعل الأجهزة الالكترونية والأقمار الاصطناعية التي تبث المعلومة على مدار الساعةحيث أصبح إقبال الافراد على برامج الفضائيات قوياً لتلقي المعرفة والمعلومة ، كما يشكّل هذا تأثير هذه البرامج في سلوكيات الفرد والعائلة وبث الاشاعة في المجتمع عموماً، ويعتبر هو منعطفاً في الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والسياسية. والقيم الاخلاقية لا سيما اتجاهات الشباب في المجتمعات ومن أهم هذه مؤشرات هذا التغيير، غياب الشباب عن النشاطات الثقافية المنظمة، وميلهم نحو ممارسات أخرى بفعل تأثير عملية الأتصال، منها استعمال الإنترنت ، ويتبين لنا أيضاً أن الفضائيات تضع الأسرة أمام تحديات جديدة، أقلّها أن معظم البرامج التي تقترحها لا تستجيب لمقتضيات النَسَق القَيمي والاخلاقي الذي تحتكم إليه

الأُسَر في المجتمع العراقي وهذا الأمر قد أدى إلى تشتت الوحدة الأُسَرية، وظهور النمط الانفرادي، وتلاشي أنماط التواصل الاجتماعي المباشر داخل الفضاء الأُسَري، وبالتالي إحساس الشباب بالغربة عن الجو العائلي،فضلاً إلى فتور الرو ابط التي تجمعهم بباقي أفراد الأسرة ، لكن الفضائيات ووسائل التواصل تلعب دورا أيجابيا و استر اتيجيا من جانب أخر في التنشئة الاجتماعية والمواطنة والولاء وتعمل على تعزيز القيم المجتمعية وهي وسيلة مهمة لمحاورة الآخروتسويق صورة الأمة وقيمها وحضارتها للعالم. فإذا كان صناعة الرأي العام مثل الفكر والقيم المرتبط بالحضارة وبالثقافة وبالذاكرة الاجتماعية وبإنسانية الإنسان وأدميته وبالهوية الثقافية. فأن وسائل الإعلام والاتصال الجديدة تساهم في تطوير هذا الرأي و السلوكيات والممارسات على تشكل الرأي العام لحماية وتصويب الخلل وفهم الظواهر بحيث نعرف المشكلة التي تؤثر بشكل أو بأخر على المجتمع بصورة عامة، ويمكن إن تظهر الشائعات في أي موقف أو وسط اجتماعي، لكن غالباً ما يشتد ظهورها في التوتر والضغط الاجتماعي مثل الكوارث والصراعات والحروب .

وهذا يعني بأن الشائعة تميل إلى الظهور في غياب الضابط المعرفي المبني على معلومات واضحة ودقيقة التي تصدر من مصادر تكون مجهولة ، أن شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهمت في ظهور سيولة المعلومات المتداولة ، وسهولة تداولها، من ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء الأفكار والرؤى على أساسها، أي ان الشائعات من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدها فتكاً بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية، ولعل السبب الرئيس الذي يقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعي فقدانها للمصداقية مما يؤدي إلى قرارات وإجراءات خاطئة تصيب القدرات الفردية والوطنية وتعطل آلية اتخاذ القرار بحيث تكون الشائعة وراء الشائعة التي حلت محل الحقيقة تؤدي إلى نتائجٍ سلبيةٍ لا تقصر على مجالٍ معينٍ أو نشاطٍ محددٍ من بين مجالات و أنشطة المجتمع المختلفة .

مشكلة الدراسة:

إدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام تحت الرقمنة بالصوت والصورة الى فتح طريقا لاتعرف نهاية لها في الأحداث وظهور العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية على الساحة العر اقية مما ساعد في نشر الشائعات و انتشارها في وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة ولاسيما بعد اعتماد الكثير من الأفراد على هذه الشبكات للتزود بالمعلومات والأخبار، وبذلك أصبحت لهذه الشبكات تأثيرات جانبية وفردية في كافة مجالات الحياة المختلفة كافة ، الأ أن هذه الحملة الدولية والأقليمية قد قابلها دور مباشر من قبل وسائل الإعلام العراقي في معركة القضاء على كل شائعة التي تؤدي الى زيادة الفجوة المتمثلة بإبعاد الفرد عن محيطة الاجتماعي وعزلته .

وتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام العراقي المرئي والمسموع والمقروء في التوعية الامنية في مواجهة خطر ترويج الإشاعة ؟

أهداف الدراسة:

يأتي هدف الدراسة في التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الأعلام في التوعية الأمنية لمواجهة خطر ترويج ونشر الشائعات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات ، و يتفرع منه الأهداف الاتية:

١- التعرف إلى نوع الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي .

٢- القيم والمواد الاعلامية التي تركزعليها وسائل الاعلام داخل المجتمع .

٣- التوصل إلى حلول ومعالجات التي تحد من ظاهرة نشر الشائعات داخل المجتمع من قبل القائمين با لاتصال.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بالنقاط الاتية:

١- دراسة ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة من خلال وسائل السوشل ميديا.

٢-ستساعد هذه الدراسة في فهم طبيعة الشائعات وأهدافها ومضمونها وشكلها، والكشف عن أفضل الطرق الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة .

٣- أن أهمية تحقيق التوعية الأمنية ومعرفة دور وسائل الإعلام العراقي و مو اقع شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية ، وتأثيرها بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ في تغيير اتجاهات أفراد المجتمع نحو قضايا مجتمعيةٍ أو سياسيةٍ أو اقتصاديةٍ يأتي كنتيجة لكثرة مستخدمي مو اقع التواصل .

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف المصطلحات لغوياً و أصطلاحاً و تعريفها أجرائياً

الدور: هو الدور الفعلي أو الدور المؤدي بالفعل في ضوء التو افق مع الثقافة العامة أو الفرعية أو هو المظهر الدينامي والطريقة التي ينفذ بها الشخص فعلا المطالب الوظيفية(حجازي، ٢٠٠٥)

الدور أجر ائياً: هو الأجراء الوظيفي الذي يقوم به الأعلام من خلال وسائل الأتصال الجماهري والذي يمكن أن يؤثر من خلاله على قيم الأفراد من معايير والسلوك أو القواعد التي تحكم وصفاً معيناً في البناء الاجتماعي أو الوظيفي أو الأداء الذي يقوم به وسائل الإعلام بالنسبة الأفراد في مجالات الحياة مختلفة في المجتمع .

وسائل الأعلام : هو مصطلح يطلق على مجموعة من وسائل الأتصال الجماهيري السمعية والبصرية والمقروءة وكذلك المو اقع على شبكة الإنترنت، التي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يتم جمعهم حسب مجموعات وأهتماماتهم كل هذا يتم عن طريق تقنية في الأتصال ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم حيث وصفت وسائل الأعلام بأنها عين الأنسان وإذنه في الحياة المعاصرة و في نشرها للشائعات (الدليمي،٢٠١١) .

وتعرف وسائل الإعلام إجر ائياً : هي وسائل الأعلام وشبكات التواصل الاجتماعية و التي بإمكانها أن تسهم في بلوغ اهداف أجتماعية وثقافية يستخدمها أفراد المجتمع للتواصل التي قد تكون مصدراً في نشر الشائعات إذا أسي أستخدامها بصور سلبية .

التعريف اللغوي للشائعة: أي شاع الخبر في الناس: أو يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيعوعةً، فهو شائع، انتشر و افترق وذاع وظهر، وأشاعه هو أشاع ذكر الشيء: إطاره وأظهره، وقولهم: بأن هذا خبر شائع وقد شاع في الناس أي أنتشر (ابن منظور، ١٩٨٤)

الشائعات: هو عملية نقل خبر مرتبط بو اقعة أو رأي من خلال كلمة المسموعة الشفهية تعبير عن حالة القلق يؤمن به من يسمعه، وهي تنتقل عادة من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة الشفهية دون أن يتطلب ذلك مستوى من البرهان أو الدليل لتلك الو اقعة فاالإشاعةهي خليط مابين الحقائق وأكاذيب وتخيلات وتهويل وفيها لايمكن تحديد و تميز الحقائق (سميسم،٢٠٠٥) .

الشائعات إجر ائياً: وهي تلك الشائعة التي يتم تداولها بصورة شفوية تكون مؤثرة في الطرف الاخر عبر وسائل الإتصال الجماهيري و شبكات التواصل الاجتماعي دون معرفة مصدرها.

يعرف الإعلام :لغة: هو مشتق من أعلم ومصدره الإعلام، وهو في اللغة وسائل ذات تأثير سريع مثل الصحافة والمذياع والإعلام المرئي، الانترنت استقل بمسمى خاص ووظيفة ،خاصة وصار يشارك التعليم في الهدف في الغاية.

كما يعرف الإعلام أصطلاحاً بأنه نشر المعلومات والأخبار والأفكار و الاراء مابين الناس يعبر عن ميولهم و اتجاهاتهم وقيمهم فقد حققت تأثيرا متميزاً في مدى تفاعلها مع المتلقي في أطار التفاعل المباشر مع المستمع والقارئ والمشاهد سواء كانت يومية أو اسبوعية في إطار التفاعل المباشر وغير المباشر ماتنشره ومعكسة من علاقة في مدى ومستوى أستخدام وسائل التواصل الجماهري التي تسهم في عملية التغير والتأثير مما يؤدي ذلك الى تفاعلها بطبيعة الو اقع لتعمل كل وسيلة إعلامية بمفردها وهذا يؤدي الى تشكيل تيار واحد متكامل لتعمل تلك التقنيات التواصلية الإعلامية علاقة أفتراضية للتداول وبناء الأفكار والمو اقف السياسية والثقافية للتعبير عن الرأي عبر العلاقة مابين المرسل والمتلقي بحيث نجد تلك الرسائل الحوارية والنصية تكون مكملة للافكار مؤثرة عبر تلك الوسائل الإعلامية المختلفة مابين الصوت المسموع والصورة المرئية(السبيعي، ٢٠١٦)

أن دور وسائل الإعلام يؤدي قيمة تبادلية مابين المتلقي والمرسل لتحقيق تفاعل مع المجتمعات وكسر الإغتراب عن طريق.:

أولاً- الوسائل التقليدية : وتمثل بمايأتي :

أ- الصحافة المكتوبة: الورقية حيث ترجع جذورها الى القرن ١٩ من هناك الصحافة أنطلقت الصحافة المكتوبة أذ يطلق عليها صحافة الرأي العام لنشر الأخبار عن طريق المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتنقسم إلى اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية،.

ب - الصحافة الالكترونية: هي تجمع بين مفهوم الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الحاسوب

ج- التلفزيون: عرف بأنه وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع بواسطة الأقمار الصناعية. • يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية.[١]

ع- الأذاعة / تعد الإذاعة من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى مختلف المجتمعات و الجماهير، حيث تعتبر وسيلة التعبير عن طريق النص الجيد والواعي لتصل إلى استثارة خيال المستمع ليعيش في الحداث.

هـ- مو اقع وشبكات التواصل الاجتماعي/ هي المو اقع التي تتشكل عن طريق الانترنت فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، التي من أشهر المو اقع هي : الفيس بوك،التويتر، اليوتيوب.[٢]

١- سم ؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر، مذكرة لنيل شهادة الماستر،٢٠١٣ ، ص: ١٩

٢- الرعود، عبد الله ممدوح مبارك. دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن. (٢٠١٢) ص١٦.

المبحث الأول:

المطلب الثاني: الوظيفة الإعلامية لوسائل الإعلام في الحياة المعاصرة :

تعد وسائل الإعلام من الوسائل الإتصالية الجماهيرية حيث تسهم إسهاما فعالا في نشر الاخبار واعلام الجمهور بما جرى ويجري ، من احداث الحياة المعاصرة وتلبية رغبات الأفراد في الحصول على الخبر العاجل في مختلف المجالات العلمية والثقافية والسياسية والرياضية ، التي تكون مليئة بالاحداث ليطلع الناس على المعلومة من خلال وسائل الإتصال لذلك المجتمع التي تنشر عليه تأثيراتها ، وفي ظل التطور الهائل لوسائل الاعلام و انتشار البث الفضائي والسرعة الانية في نقل الاخبار إذ اصبح السبق الصحفي اهم ما يميز وسائل الاعلام الجماهيري . لذلك اولت وسائل الاتصال المصادر الذاتية اهتماماً كبيراً في نقل الاحداث و المعلومة السريعة في ظل المنافسة الشديدة بين وسائل الاتصال الجماهيري ،. إذ تعد الوسيلة الاعلامية سواء اكانت صحيفة ام اذاعة ام تلفزيون من اخطر العوامل المؤثرة على المتلقي مكانتها ، وبالتالي مما يؤثر على مكانة الوسيلة وفشلها في ان تكون سباقة في عملية التأثير المباشر بسلوك الأفراد (الخزعلي،٢٠١٥) .

مسؤولية الإعلام ودوره في عملية التوعية الأمنية:

تعد التوعية الأمنية للمجتمع الركيزة والأساس لبناء المجتمعات الحديثة وحافزاً للابداع والأنطلاق الى أفق المستقبل وتتحقق تلك التوعية عن طريق توحد النسيج الأجتماعي ضد التهديد الداخلي والخارجي و خطر ترويج الأشاعة للوصول الى الأهداف التي سعت لها وسائل الإعلام الجماهيري بإعتبارها مؤسسات أجتماعية تربوية إعلامية وهي جزء من منظومة أمنية تعي مفهوم الأمن المجتمعي و تحافظ على التراث ومايميز هويتها الذاتية التي بها يمكن التعبير والتميز عن باقي الأمم الأخرى فهي تواجه تحديات من كافة الثقافات والحضارات الأخرى على أختلاف أنواعها لاسيما بعد أتساع نطاق التهديدات الأمنية ومصادرها وأشكالها من الجماعات المتعددة الصغيرة والجماعات الكبيرة و أتساع نطاق التهديد ، ومنع التفاعل مع الثقافات الأنسانية غير الملائمة عن طريق التوعية المعرفية الثقافية العلمية الى جميع أبناء أفراد المجتمع ليتمكنوا من صد المخاطر المحتملة عن أفراد المجتمع من القوى المعادية في بث الاشاعة مابين أفراد المجتمع ، وبث التخريب الفكري في المجتمع ، لذا يجب إدراك مصادر التهديد التي تستهدف للمصالح الوطنية ورسم سياسية أعلامية أمنية تقوم بها وسائل إعلامية الجماهيري من خلال تحليل تلك الأخبار والمعلومة لتحقيق رؤية متكاملة لمصادر الاشاعة وكشف أبعادها وتهديداتها في وضع أولويات ألإعداد وصناعة الرأي العام والحلول المناسبة مع كل طارئ (أبو أصبع،١٩٩٩) .

أن وسائل الأتصال بمختلف باشكالها المختلفة السمعية والبصرية والمقروءة، الأكثر تأثيرا في عملية تعززالتوعية الأمنية من خطر ترويج الأشاعة والعمل على تعزيز الوعي لجميع فئات الأفراد في المجتمع و المؤسسات الرسمية من خلال تقديم برامج مختلفة ومتنوعة ومن هذه الوسائل : السمعية والبصرية ومو اقع الأنترنيت المتمثل بمو اقع التواصل الأجتماعي الفيس بوك ويوتيوب – وتويتر وتتميز وسائل الإعلام الجماهيرية بتكوين الرأي العام في مختلف الظروف لخدمة القضايا والمبادئ الثقافية المجتمعية التي تحافظ على دور الإعلام بما يشهده اليوم من مظاهر الإهتمام الدولية عن طريق تحديث أشكاله و أنواعه وتطوير أساليبه في أداء دوره وتحقيق أهدافه (دفلير، وساندرا ١٩٩٩)

إذ يعكس مدى فاعلية هذه الوسائل إزاء تز ايد حاجة الجمهور المستقبل لهذا الدو وكذلك الإحساس المطلق ، من قبل الأفراد بعدم إمكانية الإستغناء عنها لأنها تمده بشتى ألوان المعارف إذ شهدت العقود، الأخيرة من القرن الماضي تغيرات نوعية في مجالات الإعلام كافة، انعكست على وظائفه ودوره ومن ثَمَّ على تأثير اته في المجتمعات، أن ثورة التكنولوجيا الرقمية الحديثة ، التي إجتاحت العالم والتي كان لها الأثر الواضح في تفعيل دوروسائل الإعلام والإتصال على إختلافها، وهذا مايُطلَقُ عليه أيضاً عصر المعلومات الرقمية الحديثة ، كما أن إنتشار وسائل الإتصال الجماهيري على هذا النحو الواسع كان عاملاً رئيساً في نشر وترويج الأشاعة مابين المجتمعات(مكاوي و السيد، ١٩٩٤).

المبحث الثاني

المطلب الأول : الشائعات مفهومها وتطورها

أن الشائعة ليست وليدة الحاضر بل وجدت على الأرض مع الإنسان،و عاشت وتبلورت وترعرعت مع كل حضارة وثقافة وفي أي مجتمع تظهر فيه ، وكثيراً ما يحدث موضوع شائعة معينة ، في أوقات مختلفة بل قد يحدث أن يتبلور أحد هذه الإشكال ليصبح أسطورة لتصير حقيقة تاريخية ومرتبطة بالتقاليد والتراث ، إذ كانت الاشاعات منذ فجر التاريخ تقلق الحكام بدرجة جعلت بعضهم يتجسس على رعاياه بموظفين متخصصين ينقلون إليهم ما يهمس به الناس من الشائعات وكان هؤلاء الموظفون يقومون بترويج الشائعات المضادة االتي تسري في المجتمع(أحمد،١٩٨٥) .

أن مفهوم ومصطلح الشائعة حديث نسبياً، فهي أخطر أسلحة الحرب النفسية فقد خلت كتب المصطلحات العربية من التعريف الاصطلاحي للشائعة بالمفهوم المستخدم في العصر الحالي ،وكما أنه من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصاله بتخصصات عدةذذ- مثل علم النفس والقانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحرب النفسية فهي عملية نقل مرتبط بو اقعة أو رأي وصفة من خلال الكلمة الشفهيه التي تعبر عن حالة من القلق والكبت الاجتماعي ، وبالإضافة إلى أنها ارتبطت بالتطورات المتحققة في ظل الثورة المعلوماتية الاتصالية ، إذ لا يمكن النظر في هذا المفهوم بمعزل عن التطور في تكنولوجيا وسائل الاتصال الرقمية ، وتأثيراتها في ظهور و انتشار الشائعات، ومن هنا تعددت تعريفاتها وتنوعت مفاهيم دراستها وزو ايا وتطورها وسبل مواجهتها في المجتمع(منير،٢٠٠٧)

الدوافع التي تحمل الأفراد على ترويج الشائعات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الأعلام

أكدت أغلب الدراسات أن الشائعات هو سلاح ناجح في الحرب والسلم، وتتصف بسمة الغموض وسمة الأهمية ، إذ أنها تنقل من شخص الى أخر من خلال الكلمة الشفهية من غير أن يتطلب البرهان والدليل ، فهي نتاج ضغط أجتماعي يحيطه الغموض

ويحظى بأهتمامات كبيرة إذ أحدثت التطورات التقنية الرقمية، التي شهدها العالم في العقدين الماضيين والمعاصر ،و تحول علم الاتصال، غطت أنحاء دول العالم بالتقنية، فأحدثت تر ابط أجزائها المترامية بخدمتها النوعية من خدمة الأنترنيت الرقمي، أن عملية التواصل أضحت وسيلة فاعلة لتحقيق التواصل السريع والفعال بين الأفراد والجماعات، ومن نتائجها ، الإسهام في تفعيل المو اقع الإلكترونية والمدونات الشخصية - وغيرها مثل الفيس بوك، تويتر، يوتيوب، و اتساب ، يوتيوب وغيرها من مو اقع التواصل التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث في نقل المعلومة ، وخلقت نوعاً من التواصل لم يكن مألوفاً في العقود السابقة، التي كانت تعاني في الحصول عليها ، و بذلك ازداد إقبال الناس في المجتمعات على التعامل مع هذه الشبكات الاجتماعية الحديثة ،و من مختلف الفئات العمرية، وبذلك إذ قامت بفرض نفسها من خلال هذه الشبكات و بقوة على المجتمعات ، لما تتميز به من التكلفة المنخفضة وسرعة الوصول والحصول على المعلومة وميزتها في عملية التفاعلية(بن محمد، ٢٠١٠)

لذلك أصبحت لها جو انب إيجابية منها التواصل والتسلية ومصدر للمعلومات والمعرفة وكذلك للاخبار، وساهمت كأداة تعليمية، إلا إن فيها بعض السلبيات على الإفراد في المجتمع ومنها نشر الشائعات، حيث أضحت الشائعات تجد طريقها في شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ، للانتشار خاصة كونها تقوم على معلومة مجهولة المصدر والغموض والجاذبية والإثارة الأهمية و لاهتمامات منقبل إفراد مجتمع بمختلف الفأت العمرية ، من الواضح أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت مشكلة تؤثر بشكل أو بأخر على المجتمع ، فهي يمكن إن تظهر الشائعات في أي موقف أو وسط اجتماعي، فهو غالباً ما يشتد ظهورها في التوتر والضغط الاجتماعي، كالأزمات والكوارث والصراعات والحروب وأحياناً تظهر وهي مصاحبة للإجراءات التي تتبناها، بعض الأنظمة في حق معارضيها، وهذا يعني بأن الشائعة تميل إلى الظهور في غياب الضابط المعرفي المبني على معلومات واضحة ودقيقة. أن شبكات التواصل قد ساهمت في ظهور ما يعرف " بالمواطن الإعلامي" أو مايسمى ب "المواطن الصحفي" التي مكنته مو اقع التواصل وعالم التكنولوجيا من توثيق الأحداث والأخبار ومن ثم نشرها على صفحته الخاصة به في شبكات التواصل الاجتماعي ، فساهم هذا بظهور ما يعرف بالمجتمع ب "الإعلام البديل"، وأن عدم توثيق الأخبار، وصعوبة التحقق من صحتها وسلامة مصادرها ، في أن تكون شبكات التواصل الاجتماعي أداة فاعلة في يد كل من يريد بث الشائعة(محمد، ٢٠١١)

وفي ظل صعوبة عملية فرز الأخبار و كثرة سيولة المعلومات، وسهولة تداولها مابين الإفراد ، من ثم تصديقها والاعتقاد بصحتها، وبناء الأفكار والرؤى على أساسها، جعلت من الشائعات من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدها فتكاً بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية والأمنية والاقتصادية والنفسية، ولعل الاسباب الرئيسة التي تقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعي من جهل وفقدانها للمصداقية مما يؤدي إلى قرارات وإجراءات خاطئة تصيب القدرات الفردية و الأمنية في تعطل آلية اتخاذ القرار الصحيح ، فتكاد تكون الشائعة وراء الحركات الغوغائية ومظاهر العنف وعملية التضليل نتيجة لنقص المعلومات، والأفراد في غمرة هذه الأحداث يحاولون معرفة الحقائق الصحيحة ، وبهذا الحال من نقص المعلومة من الصعوبة أن يتخذوا من الشائعة حقائق يصبح التعامل معها على أنها هي الأساس، ومن هذا المنطلق فان الشائعة التي حلت محل الحقيقة تؤدي إلى نتائجٍ سلبيةٍ لا تقتصر على نشاطٍ محددٍ من مجالات و أنشطة المجتمع المختلفة مابين فئات المجتمع من الأفراد (منير،٢٠٠٧) .

أهم الدو افع التي تحمل الأفراد على ترويج الشائعات عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الأعلام هي:

دافع حب الظهور ، وذلك عن طريق بعض الأفراد عندما يختلق بعض الإشاعات لغرض الظهور وذلك الأشباع رغباته وكذلك جذب أنتباه الأخرين .

١- التأييد العاطفي : فقد تحتاج جهة ما أو أفراد إلى حقائق معينة تحت تأثير الخوف أو الذعر الى ترديد بعض الإشاعات لتجعلهم يشعرون بالأمن داخل المجتمع وكذلك تجعلهم يشعرون بالثقة.

٢- دافع التسلية : بعض الإفراد يطلقون الإشاعات بسبب حالات الفراغ الذي بعشوئية فتكون على شكل فكاهات ،وعند سماع هذه النكا ت من بعض أفراد المجتمع يتم تناقلها على أنها حقيقة (بن الحميدي، ٢٠١٦) .

٣- الرغبات النفسيه الخاصة لبعض الأفراد: بعض الناس لديهم بعض الرغبات النفسيه الخاصة وبعض أمنياتهم وأحلامهم فيتم أطلاق هذه الأشاعة لتلبية تلك الرغبات مثال ذلك الإشاعة التي يطلقها الموظف الذي يحلم بزيادة الر اتب الشهري له مما يدفعه الى ترديد مثل هذه الأشاعة .

٤- دافع الخوف لدى الأفراد: من خلال بعض الازمات التي يمر بها المجتمع يتصرف الناس بدافع الخوف وهذا يولد سلوكا معين في مثل هذه الظروف تحقق بعض الأشباعات للفرد مثال على ذلك الأشاعة هي تخزين المواد الغذائية خلال الحروب وبعض الازمات وتأتي تلك التصرفات من خلال بدافع الخوف .

٥-دافع التسلط : يعد هذا من الدو افع في حب الظهورلجذب أنتباه المستمعين له من الاخرين، ليعطيه بعض الأهمية ، وذلك عن طريق إطلاق الشائعات وأخباراً كاذبةً وأخرى حقيقةً مما يؤدي إلى تشابك المعلومات (سميسم،٢٠٠٥)

المبحث الثاني
المطلب الثاني: خصائص الشائعات

تحديد خصائص الشائعة بالتالي:

١- الشائعة من السهل إن تنطلق ومن الصعب أن تتوقف مابين الناس .

٢- بعض الشائعات تكون صادقة، أو تحتوي على جزء من نواة الحقيقة لبعض القضايا.

٣- أغلب الشائعات تكون كاذبة، كشائعة وفاة المشاهير.

٤- لايمكن تعقب أو التأكد من مصدر الشائعات خلال انتشارها في المجتمع .

٥- يتم اشاعة الاخبار التي تتناغم مع الشائعات ومع التقاليد الثقافية للمجتمع الذي تسري فيه، والشائعة تتلاءم وتكون مع الموضوعات التي يتوجه إليها اهتمامات الناس الموجهة اليه(منير، ٢٠٠٥)

أهم الوسائل التي يتم عن طريقها أنتقال الإشاعة

١- القنوات الإعلامية العلنية والسرية : تعد هذه القنوات من الوسائل الخطيرة المهمة التي تستعمل وبشكل فعال في نشر الإشاعة في أوقات مناسبة وأسلوب متمكن ومقنع وقد تستخدم هذه القنوات في نشر الأشاعة لكسب تأييد الرأي العام والتأثير عليه.

٢- الصحف والمجلات : تعد الصحف والمجلات من الوسائل الجماهيرية لنقل الشائعات في الصحف والمجلات الصديقة والموالية الى البلد المقصود إذ يتم توثيق الإشاعة بأسماء مواطنيين ينتمون الى البلد المقصود لبث الإشاعة من خلال التقنية الحديثة ، إذ تعمل تلك الإشاعة بفعالية لاحباط معنويات الافراد وزعزعة الامن الداخلي(ابراهيم،٢٠١٥) .

٣- السينما والتلفاز : يتم أستخدام السينما والتلفاز التي تعد من الوسائل الجماهيرية و من خلال قصة الفلم التي تتضمن الدعاية وحمل الإشاعة التي ينقلها الى البلد الخصم عن طريق البث الفضائي .

٤- الشائعات عبر الوسائط الإلكترونية : أصبحت الوسائط الإلكترونية منبراً لترويج الشائعات والأفكار السلبية كثير من الأحيان، إلا أن هناك الكثير من مو اقع الإنترنت التي لا تحصى، و التي تستغل ترويج الإساءة للغير سواء عن حق أو باطل، وتوالي الإساءة للآخرين يأخذ شكل الشائعات والأكاذيب، وهكذا برز شكل جديد من الصراع السلبي بين أشخاص وجهات، بل وحتى مؤسسات، وقد أصبحت الشائعات الالكترونية مصدر الأخبار الخفي غير الرسمي في حالة غياب أو قلة التصريحات الرسمية، أو عند عدم التعليق على الإحداث المختلفة(الطيب، ٢٠١٥).

الاستنتاجات

تم التوصل الى النتائج الاتية :

١- أدى تطور التكنولوجيا في الاتصال والمعلومات الحديثة وما لها من تأثير كبير على نقل الثائعات الى الجمهور عن طريق وسائل الاعلام وكيفية تعامل مؤسسات الإعلام العراقي مع هذه الشائعة بصورة فاعلة الى دعم الامن الوطني ومعالجة سوء فهم الخبر من خلال الاعلام الأمني .

٢-أن من الاسباب في تفشي الشائعات في المجتمع هي تعرض الأفراد الى الظلم الأجتماعي والسياسي والاقتصادي والجهل .

٣- نتيجة لثورة المعلومات وتدفقها الهائل لاسيما بعد ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ساعد في تشكيل أتجاهات سياسية وثقافه الأفراد .

٤- يعد الإعلام الامني الحكومي نقلة نوعية وتغيراً هاماً في تحديد التهديدات المستقبلية للمجتمع والتصدي لخطر الشائعات في مجالات الإعلام كافة على حد سواء .

التوصيات

١- لايمكن لأي دولة أن تحقق أمنها الوطني دون تفعيل أدور المؤسسات التربوية عن طريق المناهج الدراسية في إعداد جيل واعي ثقافيا يساعد في دعم الأمن الوطني وتعزيز تفاعل الجمهور مع الجهات الأمنية من أجل تحقيق الأمن داخل المجتمع .

٢- التأكيد على الحرية والمساواة والعدالة كأساس لتنظيم العلاقة مابين الدولة والمواطن .

٣- تفعيل ودعم عقد الندوات والمؤتمرات والدورات في كيفية التأكد من مصدر المعلومة وكيفية التصدي للشائعات في دعم الأمن الوطني عن طريق التعاون مع المؤسسات الأعلامية ذات العلاقة لتحقيق الأمن .

٤- نشر الوعي و سرعة أيصال المعلومة الى الجهات المختصة من قبل الأفراد.

الهوامش:

• أبن منظور، أبو الفضل جمال.لسان العرب ١٩٨٤ ، مجلد السادس ، القاهرة ، دار المعارف

• حجاب، محمد منير الشائعات و طرق مواجهتها.٢٠٠٧ دار الفجر للنشر والتوزيع

• الخزعلي، محمد إسماعيل حسن. دور التلفزيون في تشكيل إتجاهات النخب الأكاديمية إزاء الأداء الحكومي.٢٠١٥ (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، بغداد،

• الرعود، عبد الله ممدوح مبارك. دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ٢٠١٢. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

• الزويني، أماني إبراهيم. درجة إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصفتها أداة للتعليم والتعليم لدى طلبة الجامعات الأردنية و الاشباعات المتحققة.٢٠١٥ (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن

• الزويني، حسين دبي الحرب الإعلامية ٢٠١٥ دار أسامة للنشر والتوزيع عمان

• السبيعي ،عبد الله بن الحميدي . دور الإعلام الأمني في التصدي للشائعات"٢٠١٦ رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض

• سميسم- ، حميدة . الحرب النفسية ٢٠٠٥ . الدار الثقافية للنشر..القاهرة

• صالح خليل أبو أصبع، الاتصال الجماهيري(١٩٩٩) دار الشروق

• عبد الرازق محمد الدليمي(٢٠١٢)؛ وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان

• عيساني، رحيمة الطيب.(٢٠١٥)" دور الإنترنت وتطبيقاتها في نشر الشائعات" مجلة الباحث الإعلامي

• المعذوري ، عبد الرحيم بن محمد ٢٠١٠ . الإشاعة و أثارها في المجتمع " دراسة وصفية تحليلية " . المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• المعذوري ، عبد الرحيم بن محمد(٢٠١٠) الإشاعة و أثارها في المجتمع " دراسة وصفية تحليلية " . المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• مكاوي،حسن عماد ، و السيد ، ليلى حسين ١٩٩٤، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة

• ملفين دفلير وساندرا بول_ روكتيش، نظريات وسائل الاعلام ١٩٩٩، ط٣،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة

• نسرين قاسم ٢٠١٣ ؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة- نموذج قطر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير

• نوفل، أحمد. الحرب النفسية من منظور إسلامي. ، دار الفرقان ،عمان

المصادر و المراجع

١- ابن منظور، أبي الفضل جمال. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ١٩٩٨

٢- أبو أصبع، صالح. الاتصال الجماهيري.ط ٢، عمان: دار البركة للنشر والتوزيع. ٢٠١٠

٣- أبو عيشة، فيصل محمد.الدعاية والإعلام. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع٢٠١٢

٤- أحمد، أميرة الإشاعة لدى طلبة الجامعة دراسة اجتماعية نفسية لمضمون. الإشاعات المنتشرة لدى طلبة جامعة دمشق. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية السورية. ٢٠٠٨

٥- إسماعيل، محمود حسن. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع. ٢٠٠٢

٦- اكحيل، رضا عيد حمودة الشائعات في المو اقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الإخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، الأردن. ٢٠١٤.

٧- التميمي، مهند حميد عبيد.استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتعرض للتلفزيون.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، بغداد، العراق. (٢٠١٥)

٨- حجاب، محمد منير. الحرب النفسية، قديماً وحديثاً. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. (٢٠٠٥)

٩- حجاب، محمد منير. الشائعات و طرق مواجهتها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. (٢٠٠٧)

١٠- حجاب، محمد منير نظريات الاتصال. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. (٢٠١٠).

١١- حسين، ليلى. إتجهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، تويتر)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجز ائر. (٢٠١٥)

١٢- الخزعلي، محمد إسماعيل حسن. دور التلفزيون في تشكيل إتجاهات النخب الأكاديمية إزاء الأداء الحكومي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، بغداد، العراق. (٢٠١٥).

١٣- خلف، خلف جمال. اعتماد الصحافة الحزبية الفلسطينية على الشائعة و أثرها على التنمية السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة (حركتا فتح وحماس أنموذجاً). (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. (٢٠٠٩)

١٤- الدبيسي، عبد الكريم علي، و الطاهات، زهير ياسين.((دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية))،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٠،(١) ،٦٦-٨١. (٢٠١٣)

١٥- الرشيد ، آلاء محمد رشيد .استخدامات شبكتي التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر والاشباعات المتحققة لدى طلبة الجامعات الأردنية " دراسة ميدانية عن جامعتي (٢٠١٣).